قضية صحفية خطيرة

قرأنا في البريد الإنكليزي الأخير تفاصيل قضية أدبية خطيرة ظهرت فيها شدة القانون الانكليزي على اللغة القاذفة وأساليب الجدل المستهجنة ؛ فقد نشرت جريدة « أكشن » Action وهي جريدة حديثة تناصر المبادىء الفاشية مقالاً حملت فيه بشدة على جريدة « الديلي تلغراف » الشهيرة ، فنسبت إليها أنها واقعة تحت نفوذ جماعة من الماليين والدوليين ، وأنها تعمل لخراب البلاد والإمبراطورية البريطانية وتمكين نفوذ العصبة الدولية من ناصية السياسة البريطانية ؛ وتناولت في مطاعنها اللورد كروز صاحب الديلي تلغراف ، فذكرت أنه ينتمي إلى أصل يهودي ، وأنه بهذه الصفة يخصص جريدته لمناصرة اليهودية الدولية والمالية العليا . فرفعت الديلي تلغراف وصاحبها الأمر إلى القضاء وطلبا تعويضاً ضخما عن هذا القذف المزدوج . والصحافة الإنكليزية تقاليد سامية في الأساليب الكتابية وفي المناقشات الحزبية تجعل مثل هذه المطاعن خارجة عن كل ما تبرره الخصومة السياسية من صنوف الجدل . والقانون الإنكليزي صارم جداً في مثل هذه المواطن التي تساق فيها الأقلام إلى القذف المثير ؛ ومن ثم فقد حكم القضاء للورد كروز ولجريدة الديلي تلغراف بتعويض قدره عشرون ألفاً من الجنيهات على الجريدة الفاشية وأصحابها وناشريها ، من ذلك مبلغ ١٢٫٥٠٠ جنيه للورد كروز نفسه ، والباقي لشركة جريدة الديلي تلغراف . وقد كان لهذه القضية الأدبية وتطوراتها صدى عميق في جميع دوائر الصحافة والأدب

والذين يقرأون الصحف الإنكليزية يعجبون حقاً بأساليبها الرفيعة في المناقشات الحزبية وجميع ضروب الجدل الأخرى ، ويقدرون ما تمتاز به من الأدب الجم والتعفف عن المطاعن

فقضى فيها ليلة ليلاء مثقلة بالهم والفكر ... ثم انبلج الصبح ، فانطلق إلى هيكل جونو عند دودونا ...

— جونو ... جونو ... لقد كدت أنسى جونو ... يجب أن أصلي لجونو ، فقد وعدتني أن تدركني بغوثها كلما حزبني أمر ... لقد حملتها على كتفي هذين في صورة عجوز شمطاء ! وهي ستحمل عني هذه المرة ! »

ووقف بجانب المذبح يرجو ويتوسل ويصلي ؛ وكانت سنديانة هائلة — هي الناطقة بنبوءات جونو — نامية وراء المذبح ، فسمعها جاسون تهتف باسمه وتقول :

— لبيك أيها الفتى لبيك ! لبيك وسعديك يا جاسون ! يا حبيب جونو لبيك ! كفكف غوارب دمعك فسترعاك الربة وتحفظك ... تعال ! اصعد فوق ! اقطع أحد أغصاني واصنع منه عصاً ، واجعل لها رأساً على هيئة السفينة التي تحملك إلى كولخيس وسيبنيها آرجس [1] لك ، وذلك بإشراف مينرفا ... ولتكن العصا معك دائماً ، ولكن لا تنقلها من السفينة فهي حارستها ، وكلما ألم بك خطب أو حزبك أمر ، فارجع إليها فهي تكلمك وتشير عليك ... » وسكتت السنديانة ، وصنع جاسون العصا ، وذهب عند سيف البحر ليرى عمال آرجس ، بإشراف مينرفا ، قد فرغوا من السفينة الهائلة وأنزلوها الماء . ففرح واستبشر ، وسماها (آرجو) نسبة إلى صانعها ثم أعلن عن حاجته إلى نفر من شجعان هيلاس ، يقاسمونه مجازفته ، فاجتمع إليه عدد غير قليل ، منهم هرقل الجبار وكاستور وأدمتوس وتيزيوس وأرفيوس وبولكس وبليوس ... وأعدوا ميرتهم ، واستكثروا من ذخيرتهم ، ثم همت الفلك ، واحتواها الماء

« البقية في العدد الآتي »

دريني خشبة

(١) حيوان رائع من أتباع جونو

الشخصية المحضة ؛ فالصحافة الانكليزية مثل أعلى فى هذه الناحية ، ومن ثم كانت صرامة القضاء الانكليزى فى الحكم على كل ما يعتبر خروجاً على هذا المبدأ السامى

أرقام عن معرض باريس

نشرت الصحف الفرنسية أخيراً بعض إحصاءات عن معرض باريس تبين سير الأحوال السياحية التى ترتبت على قيام المعرض ؛ فمن ذلك أن عدد الذين استفادوا من التذاكر المخفضة لزيارة المعرض بلغ حتى شهر سبتمبر سبعة ملايين ، وزار المعرض فى يوم واحد من أيام سبتمبر نحو أربعمائة ألف زائر ، فكان هذا رقماً قياسياً لم يسبق تسجيله فى أى معرض دولى سابق ؛ وزار قصر اللوفر حتى سبتمبر ٧٥٩ ألفاً ، وزار قصر فرساي مليون و٧٤٤ ألفاً فى حين أن زوار فرساى فى مثل هذا الفصل لا يزيدون عادة على ربع مليون ؛ وصعد إلى سطح قوس النصر فى هذا الفصل مليون و٧٥٠ ألفاً فى حين أن هذا العدد لم يبلغ فى مثل هذه المدة فى العام الماضى أكثر من ٣٦٩ ألفاً ؛ وزادت نسب السفر فى خطوط الملاحة المفضية إلى الثغور الفرنسية من ١٩ إلى ٢٢٧ فى المائة حسب الخطوط ، وزادت النسبة فى خطوط البحر الأبيض وحدها ٦٦ فى المائة ؛ واستهلكت باريس في شهرى يوليه وأغسطس نحو مليون ونصف كيلو من اللحم ؛ وزادت إيرادات المسارح الباريزية منذ افتتاح المعرض أربعين مليون فرنك ، وهى زيادة لم تعرفها من قبل قط

على أن معظم الخبراء يرون هـذه الأرقام بعيدة عن تحقيق ما كان معقوداً على قيام المعرض من الآمال ؛ فقد كانوا يقدرون مثلاً أن يزور المعرض منذ افتتاحه حتى شهر أكتوبر عشرون مليوناً ، والآن لا يمكن أن يبلغ عدد الزائرين أكثر من نصف هذا العدد ؛ وكان المظنون أن تكاليف المعرض يمكن تحقيقها فى المدة التى تقررت لافتتاحه أى حتى آخر نوفمبر ، ولكن إدارة المعرض منيت فى ذلك الأمل بصدمة عنيفة ؛ ولذلك يرجح أن تقرر الحكومة الفرنسية امتداد المعرض خلال العام القادم . ويقال إنها قد بدأت فعلاً بمفاوضة الدول الكبرى للموافقة على إبقاء معروضاتها ، والمنتظر أن يتم التفاهم على ذلك فى المستقبل القريب ، ثم تذيع الحكومة الفرنسية قرار الامتداد قبل نهاية شهر نوفمبر الآتى

كتاب جديد عن كرمويل

يعتبر الانكليز أن الطاغية الوحيد الذى تولى الحكم فى تاريخ انكلترا هو أوليفر كرمويل زعيم الثورة الانكليزية الدستورية التى انتهت باعدام الملك شارل الأول ؛ وقد صدر أخيراً كتاب عن حياة كرمويل وأعماله بقلم المؤرخ الانكليزى موريس آشلى عنوانه « أوليفر كرمويل ، الطاغية المحافظ » O. Cromwell the Conservatiwe Dictator ؛ وقد كان حرياً بمؤلف مثل هـذا الكتاب أن يتأثر فى تصويره للطاغية الانكليزى بروح الطغيان المعاصر ، وأن يحاول المقارنة بينه وبين الطغاة المعاصرين من حيث الغايات والأساليب . ولكن الأستاذ آشلى لم يحاول هذه المقارنة ، ذلك لأنه يعتبر كرمويل بعيداً عن هذا الجو ، ويعتبره طاغية محافظاً بالغريزة ، يؤيد سلطانه بهيبته وماضيه . ويعرض لنا الأستاذ آشلى تاريخ كرمويل باسهاب ، ولا سيما فى الفترة القصيرة التى تلت إعدام الملك شارل الأول ، ويحلل أساليبه فى الحكم وسياسته الخارجية والمالية والدينية والاجتماعية بدقة وبروح من الانصاف المدهش ؛ ويقول لنا إن كرمويل كان إدارياً بعيد النظر لم تذهب روعة الطغيان بحسن تقديره ولم تؤثر فى وسائله ؛ وإذا كان كرمويل لم يبد كل ما كان يريد من التسامح الدينى فذلك لأنه غلب على أمره فى هذه الناحية فقط ، ولم يستطع أن يحتفظ بكامل حريته . ولقد كان كرمويل فى الوقت نفسه دستورياً يدعو البرلمان ويحافظ على سلطانه ، ولكن الجيش كان هنالك يملى إرادته . ويؤيد الأستاذ آشلى نظريته فى أن كرمويل كان محافظاً بكثير من أقوال كرمويل فى خطبه ورسائله ، ويقول لنا إن كرمويل كان يواجه جميع المسائل بنفس الروح التى يواجه به المسائل العسكرية ؛ فاذا كان النظام الذى شاده كرمويل لم يعمل طويلاً بل انهار عند موته ، فذلك لأنه لم يكن متفقاً مع روح التقاليد الانكليزية ، ولكنه مع ذلك كان نظاماً جديراً بالتقدير والاحترام

وقد لقى كتاب الأستاذ آشلى كثيراً من التقدير فى دوائر النقد والتاريخ ، واعتبر من أحسن الكتب التى صدرت فى هذا الموضوع

مترسة BARRICADE

اطلعت على سؤال الأديب المهذب السيد (احمد العربي) — لله هذا الاسم ! — وهذا ما أقوله :

التفسير الحق للذريعة هو ما جاء في (لسان العرب) :

«الذريعة مثل الدريئة جمل يُختل به الصيد، يمشي الصياد إلى جنبه فيستتر به، ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجمل يسير أولا مع الوحش حتى يألفه؛ والذريعة السبب إلى الشيء وأصله من ذلك الجمل» وفي (الأساس) : «ومن المجاز : فلان ذريعتي إلى فلان، وقد تذرعت به إليه»

فـ (الذريعة) هي ذريعة ختل لرمي الصيد، لا طريقة وقاية من شر أو كيد. فلن تلاقي — وذلك معناها — الكلمة الفرنسية Barricade

وهناك كلمة قيلت لها منذ مدة طويلة وهي (المترسة) ولم يجد الناقلون ما يضارعها، دع عنك ما يفضلها، وأنا لا أنفر منها، ففي (المخصص والمصباح والقاموس) : «كل ما تترست به فهو مترسة لك» وفي شرح القاموس «ضبطه بكسر الميم»

فهذه العربية لتلك الفرنجية، و (تترسوا بالمتارس) للجملة الفرنسية Dresser des Barricades ولكل حرب عدة وعدد، ولكل قتال مترسة ومتارس

الاسكندرية (***)

جهود الفنانين في مصر الحديثة

يسر لجنة تخليد عظماء مصر بجمعية هواة الفنون الجميلة بالأسكندرية أن تعلن أنها تستعد بعونه تعالى لإخراج مطبوع ضخم يضم بين دفتيه أشهر آثار الفنانين المعاصرين في مصر الحديثة مع فذلكات خاصة عن تواريخهم ومجهوداتهم الفنية وكلمات تفسر أعمالهم وتنقدها ومقدمة مع بيان موجز عن أثر الفنان المصري القديم بقلم عظيم قدير

واللجنة ترجو من حضرات الهواة والفنانين أن يعاونوها في تحقيق مهمتها الفنية الجليلة

ولزيادة العلم عن المشروع يُرجع إلى مدير الجمعية الأستاذ حسن كامل شارع الوراق رقم ١٣ بميدان المحطة

جائزة نوبل للسلام

تبحث الآن اللجنة المختصة بجامعة ستوكهلم في ترشيح من يصلح للحصول على جائزة نوبل للسلام هذا العام. وجائزة السلام قدرها نحو عشرة آلاف جنيه تمنح كل عام لإحدى الشخصيات التي خدمت السلام في أي ناحية من النواحي. وقد ظفر بها من قبل عدة من أقطاب السياسة العالمية مثل ارستيد بريان رئيس الوزارة الفرنسية الأسبق، والدكتور شترزن وزير الخارجية الألمانية السابق؛ وظفر بها عدة من الكتاب السلميين مثل السير نورمان انجيل الكاتب الانكليزي، والهرفون أوسيتسكي الكاتب الألماني، وقد ظفر بها في العام الماضي، وكانت لذلك ضجة في ألمانيا انتهت بتحريم الحكومة الألمانية ترشيح أحد من رعاياها لنيل جوائز نوبل. وفي هذا العام يرشحون عدة في مقدمتهم الزعيم الهندي الكبير مهاتما غاندي، واللورد بادن باول مؤسس حركة الكشافة الدولية، والكاتب النمسوي ريخارد كودن هوفي، وغيرهم ممن برزوا في خدمة السلام بجهودهم وأقلامهم ودعاياتهم؛ وربما كان غاندي هو الذي تختاره اللجنة من بين المرشحين

برنارد شو والمسرح القومي

من الغريب حقاً أن تبقى انكلترا حتى اليوم بلا مسرح قومي. وقد وجه برنارد شو الكاتب المسرحي الطائر الصيت بهذه المناسبة إلى الأمة الانكليزية كلمة لاذعة نعى فيها هذا النقص البارز في حياتها الفنية والثقافية. ومما قاله : إن الأمة الانكليزية لا تشترك في الاعتماد الخاص بانشاء المسرح القومي لأنها ترغب عن مثل هذه المؤسسة، ولا بد من أن يفرض إنشاؤها فرضاً على شعب لم يتحرر تماماً من الهمجية، ولا يزال يعتقد أن الفنون الجميلة إنما هي مظاهر للخلاعة، وأن باب المسرح هو أحد أبواب جهنم، وليس في ذلك شيء جديد أو غريب؛ فمن الحقائق التاريخية المعروفة أن المعاهد الثقافية يجب أن تفرض على الشعب بواسطة الحكومات أو الأفراد المستنيرين الذين يعلمون أن مثل هذه المعاهد ليست ترفاً ولا لهواً، بل هي على العكس من ضرورات الحياة المتمدنة. ولو أن المعاهد الأوربية العلمية ترك إنشاؤها لرغبة الجمهور وأهوائه في العطاء والمن لما تمت جميعاً في مهدها،

ولكانت أوربا اليوم أكثر هجية مما هى عليه . ثم إن المسرح القوى إذا وجد لا يستطيع أن يعيش وحده ، ولا بد له من مديرين وممثلين أكفاء وكتاب مسرحيات بارعين ، ويتوقف وجود هؤلاء على مقدرته على الدفع والتعويض

هكذا يخاطب الكاتب المسرحى الكبير أمته بأسلوبه الفكه اللاذع ويوجه إليها قوارص الكلم لأنها لم تبد حماسة فى مشروع إنشاء المسرح القومى . وإذا كنا فى مصر نشعر بأشد الحاجة إلى مثل هذا المشروع الثقافى العظيم ، فانه من المحقق أنه لا يمكن أن يقام بالاكتتاب العام ؛ ولا بد أن تنهض به حكومة مستنيرة تقدر أثر الفن والثقافة المسرحية فى ترقية أذواق الشعب ومداركه

تاريخ غانية شهيرة

قد تستحق غانية شهيرة أن تترجم وتؤرخ كما يؤرخ ملك أو قائد أو مفكر عظيم ؛ فقد لعب الغواني دورهن فى التاريخ ، وكان بينهن طائفة شهيرة استطاعت أن تؤثر فى مصاير العروش والأمم ؛ ويكفي أن نذكر فى هذا الوطن أسماء مثل بومبادور ، ودوباري . وكان عصر لويس الرابع عشر بالأخص عصر الغانيات الشهيرات ، ومن هؤلاء امرأة اشتهرت بجمالها وذكائها ونفوذها الاجتماعى ، هى نينون دى لانكلو ؛ وقد ترجم هذه الغانية الشهيرة من قبل غير كاتب ، وظهر أخيراً تاريخ جديد لها بقلم مسيو جان جودال J. Goudal بعنوان « نينون دى لانكلو ، غانية عظيمة فى عصر لويس الرابع عشر » Ninon de Lanclos, une grande Courtisane au Siècle de Louis XIV ؛ وتاريخ نينون هو فى الواقع رواية غرامية اجتماعية ساحرة ، تمتاز بكثير من الأناقة والظرف ، ولكنها تتكشف أيضاً عن مواطن مرية كثيرة ؛ فقد اتهمت نينون من أهل عصرها بأنها كانت ساحرة تزاول السحر الأسود ، وتتعاقد مع الشيطان للاحتفاظ طويلا بجمالها . واتهمت أيضاً بأنها تسببت فى موت ولدها الشقاليه دى فلييه ، وأنها جلبت الشؤم والنحس على كثيرين من أصدقائها ؛ ولكن نينون كانت مع ذلك نجما ساطعاً في مجتمعها ، وكانت صديقة لأعلام عصرها مثل موليير ولافونتين ، وكان لها بهو رائع يختلف إليه عظماء العصر وأمراؤه . وكانت نينون ابنة جندى وموسيقى مغامر وأم ورعة ، فاستقت خلالها من الناحيتين ، وتلقت تربيتها الأولى فى الدير ، ولكنها فرت منه فيما بعد ؛ وكان مولدها سنة ١٦٢٠ ، وتوفيت سنة ١٧٠٥ ، وعرفت فولتير فتى حدثاً ، ونفحته بعطية يشترى بها كتباً ؛ وكانت فى عصرها ملتقى الوصل بين التيارات المتضاربة ؛ من الخلاعة إلى السياسة والفلسفة ، وكانت من أعلام الفكر الحر ، وكانت أديبة رفيعة الثقافة كما كانت غانية ماجنة ساحرة ، وكان لها أثر عظيم فى صوغ الخلال النسوية فى عصرها

تلك هى الشخصية التى يتناولها جان جودال في كتابه ؛ وهو يقص علينا حياة نينون بأسلوب شائق يستمد سحره وقوته من حياة نينون نفسها ، ومن الألوان المختلفة التى اتشحت بها خلال حياتها الطويلة الحافلة

النقض فى المـــواد المدنية والتجارية

تأليف

حامد فهمى — المستشار بمحكمة النقض والابرام

الدكتور محمد حامد فهمى — أستاذ قانون المرافعات بكلية الحقوق

ظهر حديثاً أول كتاب فى هذا الموضوع فى الفقه المصرى يوضح نظرية النقض ويجليها ويبين أصول الطعن بالنقض وقواعده ، يعرف وظيفة محكمة النقض ونظامها وتاريخ نظام النقض فى مصر وفرنسا ، ينتظم ثلاثة كتب الأول عن حالات الطعن على الجملة ثم على التفصيل ، والثانى عن أركان الطعن وشروطه وآثاره ، والثالث عن الأحكام التى تصدرها محكمة النقض وآثارها الخ الخ

وللكتاب فهرس تحليلى مفصل لموضوعاته

ويقع الكتاب فى ٧٨٠ صفحة من القطع المتوسط طبع طبعاً متقناً على ورق جيد بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر وثمن النسخة منه مائة وخمسون قرشاً صاغاً ويطلب من دار اللجنة فى شارع الكردانى رقم ٩ ومن المكاتب الشهيرة